الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب المعالي والسعادة

أيها الحفل الكريم

لم يخطر في بالي يوما ما أن كتاباتي في حقل البلاغة ستحظى بأعظم تكريم يمكن أن يحظى به باحث في مجالي العلوم الإنسانية والدقيقة؛ فعندما يستعيد أي فائز جديد قائمة أسماء الفائزين السابقين بجائزة الملك فيصل، فإنه لا يمكنه إلا أن يشعر بفخر الانتماء إلى هذه الكوكبة النيرة من العلماء والباحثين العظام الذين أفادوا الإنسانية بأعمالهم.

لقد جذبتني البلاغة في بدايات حياتي العلمية لسببين؛ فهي من جهة أولى مرآة لبيانية اللغة العربية الجميلة التي تشكل هويتنا، وهي من جهة ثانية الحقل العلمي العربي الأصيل الذي أثبت قدرته على منافسة الحقول العلمية الجديدة في تناول الخطابات. فتكريم البلاغة اليوم هو تكريم لحقل علمي متجذر في ثقافتنا العربية، على الرغم من مظاهر التجديد التي حدثت فيه. فما يسمى اليوم بالبلاغة الجديدة، ليست سوى هذه البلاغة المتجذرة في القدم، وقد أزاحت عن نفسها الشوائب التي حجبت حيويتها، وأتلفت بذور نمائها. ولقد كان طموحي، منذ أن دوّنتُ صفحاتي الأولى في البحث البلاغي، أن أشارك غيري من الباحثين في إغناء هذا الحقل العلمي.

أيها السادة الكرام اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة جائزة الملك فيصل حفظه الله تعالى، وإلى الدكتور عبد العزيز السّبيل الأمين العام للجائزة، وإلى جميع العاملين معه، وإلى المحكّمين وإلى كلّ من ساهم في تكريمي بهذه الجائزة العظيمة التي تحيي الأمل في مستقبل مشرق للثقافة العربية. والشكر الأعظم إلى هذا البلد العزيز على القلوب؛ مهد العربية وحصن الإسلام.

بارك الله عملكم، والسلام عليكم ورحمة الله.